بمعنى حياته فصلى الله الفا عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم مطلقا صلاة تجود اي تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم واله اجود اي يجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال مهملة العين الى الامطار الهوامع اي السايلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف اي ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد ارجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عدم الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين لكم على الحوض فرطا وسايلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهي افقه منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وروي فيها ايضا عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وروي فيها ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي منا قوة الرجلين من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعني بذلك قال نبل الراي وروي فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هي قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زايدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل

لفظية

لفظية لا معنوية على من يقول بذلك ومنعنا من ذلك انها حينيذ تكون زايدة في الحال وهم لا يخرون ذلك على ما قاله في المغني والله اعلم واوضحها بيانا وافصحها لسانا لاشك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه الحديث الذي للطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن واسمحها اي اعلاها وارفعها ايمانا لا خفاء بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمه وجلالته ورفعته بايمان الخلفا الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم بباقي العشرة وغيرهم من اجلايهم وعظمايهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعثمان ابن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كانوا خيار الناس في الجاهلية والاسلام رضي الله عنهم اجمعين وامتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع هممهم واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله ويطيب نفسه ويستجلب وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم اوفى العرب صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه اصدق بيت قالته العرب قول القايل.

وما حملت من ناقة فوق رحلها ۞ اعف واوفى ذمة من محمد

لكن النوق انما هي في الغالب مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشا من طهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم لقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف تبعا لقوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار فما وضح الطريقة طريقة الاسلام والفا للعطف على ارسله وللسببية وهي فا النتيجة يعني لما انه ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك ان اوضح الطريقة وعاد كرمعة ونصح الخليقة اي الناس ونهج بتخفيف الها وتشديدها الاسلام اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكالا وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الابلج منها الاصنام

Copyright King Saud University